



الاتجاهات المعاصرة في أبحاث تعليم الموهوبين (مراجعة منهجية)

د. ناصر بن محمد المطيري

أستاذ رعاية الموهوبين المساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: nmkalmutairi@kau.edu.sa

المخلص

هدفت الدراسة إلى استكشاف اتجاهات الأبحاث العلمية في مجال تعليم الموهوبين من خلال تحليل ثلاث مجالات علمية دولية رائدة مصنفة في Web of Science. ركزت هذه المراجعة على تحديد أهم مواضيع البحث واتجاهاته في أدبيات تعليم الموهوبين، ودراسة المناهج والبرامج المتخصصة، وتجميع النتائج لإثراء البحث العلمي والممارسات والسياسات المتعلقة بمجال تعليم الموهوبين. وقد استرشد التحليل بأربعة أسئلة بحثية: (1) ما ممارسات الكشف والتقييم الأكثر فعالية لضمان تكافؤ فرص الوصول إلى خدمات تعليم الموهوبين بين مختلف فئات الموهوبين؟ (2) ما الخصائص الاجتماعية والعاطفية الرئيسية واحتياجات الدعم للطلاب الموهوبين في مختلف السياقات الثقافية واللغوية والقدرات؟ (3) كيف تؤثر التدخلات التعليمية ونماذج البرامج المتخصصة على التطور الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي للطلاب الموهوبين؟ (4) ما العوامل التي تؤثر على اختيار وتأهيل المعلمين في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين؟ تم إجراء مراجعة منهجية للمقالات المنشورة في مجلة Roeper Review، ومجلة Gifted Child Quarterly، ومجلة Journal for the Education of the Gifted، خلال الفترة من 2021 إلى 2025. وظف الباحث نموذج Excel لتحليل (302) ورقة علمية، تم نشرها في المجلات الثلاثة المستهدفة خلال الفترة الزمنية المحددة. كما تم تحليل المقالات باستخدام التحليل الموضوعي لتحديد محاور البحث الرئيسية ومعالجة أسئلة البحث. وقد برزت خمسة محاور رئيسية هي: (1) الإنصاف والوصول في تعليم الموهوبين، (2) ممارسات الكشف والتقييم، (3) التطور الاجتماعي والعاطفي، (4) التدخلات والبرامج التعليمية، و(5) إعداد المعلمين والتطوير المهني. وبالتالي فقد كشف التحليل عن اهتمام متزايد بقضايا الإنصاف، وطرق الكشف والتقييم المبتكرة، والدعم الشامل للاحتياجات الاجتماعية والعاطفية، ونماذج تعليم الموهوبين القائمة على الأدلة والبراهين، وبرامج تحسين إعداد المعلمين.

الكلمات المفتاحية: تعليم الموهوبين، المراجعة المنهجية، الكشف، إعداد معلمي الطلبة الموهوبين.



Contemporary Trends in Gifted Education Research (A Systematic Review)

Dr. Nasser Mohammed Almutairi

Assistant Professor of Gifted Education, Department of Special Education, Faculty of Education, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

Email: nmkalmutairi@kau.edu.sa

ABSTRACT

This study aimed to explore research trends in gifted education by analyzing three leading international journals indexed in the Web of Science. The review focused on identifying key research topics and trends in the gifted education literature, examining specialized curricula and programs, and compiling findings to enrich research, practices, and policies related to gifted education. The analysis was guided by four research questions: (1) What are the most effective identification and assessment practices to ensure equal access to gifted education services for different categories of gifted students? (2) What are the main social and emotional characteristics and support needs of gifted students across different cultural, linguistic, and ability contexts? (3) How do educational interventions and specialized program models affect the academic, social, and emotional development of gifted students? (4) What factors influence the selection and training of teachers to meet the needs of gifted and talented students? A systematic review was conducted of articles published in the *Roeper Review*, the *Gifted Child Quarterly*, and the *Journal for the Education of the Gifted* between 2021 and 2025. The researcher used an Excel model to analyze 302 research papers published in the three journals during the specified time period. The articles were analyzed using thematic analysis to identify key research themes and address the research questions. Five main themes emerged: (1) equity and access in gifted education, (2) identification and assessment practices, (3) social and emotional development, (4) educational interventions and programs, and (5) teacher preparation and professional development. The analysis revealed a growing interest in equity issues, innovative identification and assessment methods, comprehensive support for social and emotional needs, evidence-based models of gifted education, and teacher preparation improvement programs.

Keywords: gifted education, systematic review, identification, teacher preparation of gifted students.



المقدمة

شهد تعليم الموهوبين تحولاً كبيراً على مدى العقود الخمسة الماضية، حيث تطور من التركيز المبكر على الموهبة الفكرية إلى فهم أكثر شمولاً لتنمية المواهب المتعددة والاستجابة الثقافية والقضايا المتعلقة بالإنصاف في الكشف والرعاية (Gallagher, 2023; Jolly & Robins, 2022). ولا يزال هذا المجال يواجه أسئلة جوهرية حول معايير الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين ودعمهم مع معالجة العديد من التحديات المستمرة ومنها ما يتعلق بمفهوم الموهبة ومعايير اختيار وترشيح الطلبة الموهوبين وموائمتها مع البرامج المقدمة (Peters, 2022; Worrell & Dixson, 2022).

يتميز مجال النشر في أبحاث تعليم الموهوبين بالتنوع، حيث يشمل مجلات ذات نطاقات وتوجهات منهجية وعوامل تأثير متفاوتة. في حين أن المجالات المصنفة في المرتبة Q1 إلى Q4 في Web of Science غالباً ما تحظى بالاهتمام الأساسي في الأبحاث العلمية ذات الجودة والتأثير الكبير. وبالتالي، فإن المجالات المصنفة تؤدي دوراً حاسماً في النظام البيئي الأكاديمي من خلال توفير أماكن متخصصة للأبحاث ذات الجودة العالية والدراسات التي تبرز التصورات الفلسفية والممارسات العملية لأبرز علماء مجال رعاية الموهوبين (Siegle et al., 2024). غالباً ما تنتشر هذه المجالات أبحاثاً تُثري ممارسات الكشف والرعاية، وكذلك الأمور المتعلقة بالسياسات والنظم التعليمية الداعمة لهذه الفئة بشكل مباشر، مما يجعل مساهماتها قيمة بشكل خاص لفهم شامل لاتجاهات تعليم الموهوبين حول العالم.

اتاحة ثلاث مجلات مصنفة باستمرار ضمن الأرباع الأولى من فئة تعليم الموهوبين على Web of Science مقالات علمية أساسية في هذا المجال: مجلة Roeper Review، ومجلة Gifted Child Quarterly، ومجلة Journal for the Education of the Gifted. وقد كانت هذه المجالات تاريخياً بمثابة منصات رئيسية لنشر الأبحاث حول ممارسات الكشف عن الموهوبين، والتدخلات التعليمية، والتطور الاجتماعي والعاطفي، وآثار السياسات في تعليم الموهوبين. ويعكس استمرار بروزها هو الدور المحوري لها في ربط البحث بالممارسة مع تلبية احتياجات أصحاب المصلحة المتنوعين، وكذلك نشر تصورات وممارسات أبرز علماء مجال رعاية الموهوبين.

كما شهدت السنوات الأخيرة تركيزاً متزايداً على المساواة والشمول في تعليم الموهوبين، مدفوعاً بالنقص المستمر في تمثيل الطلاب من خلفيات ثقافية ولغوية واقتصادية متنوعة (Barnes, 2022; Peters et al., 2024). في الوقت نفسه، وسع هذا المجال فهمه للموهبة ليتجاوز المقاييس المعرفية التقليدية ليشمل المواهب الإبداعية والفنية والقيادية، مع إدراك تعقيد المتعلمين ذوي القدرات الاستثنائية المزدوجة (Neumeister, 2024; Silverman, 2024). وقد سلّطت جائزة كوفيد-19 الضوء على أوجه عدم المساواة القائمة، مع خلق تحديات جديدة للكشف وتقديم الخدمات (Peters et al., 2025).

وتؤكد أبحاث تعليم الموهوبين المعاصرة بشكل متزايد على تقاطع القدرات المعرفية مع التطور الاجتماعي والعاطفي، والهوية الثقافية، والعوامل البيئية. وهذا ما يعكس إدراكاً متزايداً بأن تنمية المواهب تحدث ضمن أنظمة بيئية معقدة تتطلب مناهج شاملة تنسجم ثقافياً مع البيئة والفئة المستهدفة (Chowkase, 2022; Yao et al., 2024). بالإضافة إلى ذلك، أتاحت التطورات في تكنولوجيا التقييم والأساليب الإحصائية إجراء دراسات أكثر لفهم ممارسات الكشف وفعاليتها البرامج.

الغرض من هذه المراجعة المنهجية هو دراسة اتجاهات البحث المعاصرة في تعليم الموهوبين من خلال تحليل المقالات المنشورة في ثلاث مجلات مصنفة في المرتبة Q1 إلى Q4 من عام 2021 إلى عام 2025. تهدف هذه المراجعة تحديداً إلى: (1) تحديد المواضيع الرئيسية التي تُميز أولويات البحث الحالية، (2) دراسة المناهج والأطر النظرية، (3) تلخيص النتائج المتعلقة بممارسات الكشف وبرامج الموهوبين، و(4) تقديم انعكاسات على البحوث والممارسات والسياسات المستقبلية.



تسترشد هذه الدراسة بأربعة أسئلة بحثية:

1. ما ممارسات الكشف والتقييم الأكثر فعالية لضمان تكافؤ فرص الوصول إلى خدمات تعليم الموهوبين بين مختلف فئات الموهوبين؟
2. ما الخصائص الاجتماعية والعاطفية الرئيسية واحتياجات الدعم للطلاب الموهوبين في مختلف السياقات الثقافية واللغوية والقدرات؟
3. كيف تؤثر التدخلات التعليمية ونماذج البرامج المتخصصة على التطور الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي للطلاب الموهوبين؟
4. ما العوامل التي تؤثر على اختيار وتأهيل المعلمين في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين؟

تعكس هذه الأسئلة الاهتمامات الأساسية في تعليم الموهوبين المعاصر، مع تناول التزام هذا المجال بالممارسات القائمة على الأدلة وتكافؤ الفرص. من خلال التركيز على الأبحاث المنشورة في مجلات متخصصة مصنفة، تُقدم هذه المراجعة نظرة ثاقبة على النتائج ذات الصلة بالممارسين والاتجاهات الناشئة التي قد لا تحظى باهتمام كافٍ في الدراسات الموجزة الأوسع. تُسهم هذه النتائج في فهم كيفية تطور هذا المجال لمواجهة التحديات المعاصرة، مع الحفاظ على التزامه برعاية الإمكانات الاستثنائية لدى جميع الطلاب.

منهجية البحث

اعتمدت هذه المراجعة المنهجية نهجًا شاملاً لتحديد وتحليل الأبحاث المنشورة في ثلاث مجلات مصنفة متخصصة في مجال تعليم الموهوبين تقع ضمن الربع الأول وحتى الربع الرابع (Q1-Q4) في Web of Science. واستند اختيار المجلات إلى تصنيف Web of Science ضمن فئة التعليم والبحث التربوي، مع التركيز تحديدًا على المنشورات التي تُعنى بأبحاث تعليم الموهوبين والمتفوقين والتي تم نشرها باللغة الإنجليزية. وبالتالي، تم الدخول على Web of Science وتحميل المقالات العلمية المنشورة ضمن الفترة الزمنية المستهدفة في المجلات الثلاث المختارة:

- Roeper Review-A Journal on Gifted Education (ISSN: 0278-3193)
- Gifted Child Quarterly (ISSN: 0016-9862)
- Journal for the Education of the Gifted (ISSN: 0162-3532)

وتم اختيار هذه المجلات لأنها تمثل مرجعًا ذا جودة عالية في أبحاث تعليم الموهوبين، وتتميز بوجود أبحاث أبرز علماء المجال مع عمليات تحكيم ومراجعة دقيقة. ويعكس تصنيفها ضمن المراكز الأولى تركيزها التخصصي، إذ تخدم فئات محددة ضمن مجتمع تعليم الموهوبين، وغالبًا ما تنشر أبحاثًا ذات صلة بالممارسين، مع تطبيقات مباشرة في الفصول الدراسية والسياسات.

وقد تم استخراج البيانات بشكل منهجي باستخدام برنامج Excel لجمع:

- المعلومات البيولوجرافية (المؤلفون، العنوان، المجلة، سنة النشر)
- خصائص الدراسة (تصميم البحث، حجم العينة، المجتمع)
- الأطر النظرية والمنهجية
- النتائج والاستنتاجات الرئيسية

استُخرج محتوى المقالات وتم ترميزها للتحليل الموضوعي. أجرى مراجعان مستقلان تقييم الترميز الأولي لضمان الموثوقية، وتمت معالجة التباينات من خلال المناقشة والتوافق.

وظف الباحث استخدام التحليل الموضوعي وفقًا لمنهج Braun and Clarke (2006) ذي المراحل الست:

1. التعرف على البيانات من خلال القراءة المتكررة للملخصات.
2. توليد الكود الأولي مع التركيز على مواضيع البحث ونتائجه.
3. تطوير الموضوع من خلال تحديد الأنماط.



4. مراجعة الموضوع وتحسينه لضمان تماسكه وتميزه.
 5. تعريف الموضوع ووضع العلامات عليه مع حدود نطاق واضحة.
 6. التحليل النهائي الذي يدمج المواضيع مع أسئلة البحث.
- كما أُجري التحليل استقرائياً، مما سمح باننبثق المواضيع من البيانات بدلاً من فرض فئات محددة مسبقاً. ومع ذلك، وفرت أسئلة البحث إطاراً استنتاجياً لتنظيم النتائج وتفسيرها.

النتائج

خصائص الدراسة والنظرة العامة

حددت المراجعة المنهجية 302 مقالاً ذا صلة نُشرت في المجلات الثلاث خلال الفترة 2021-2025. ساهمت مجلة Roeper Review بـ (131) مقالاً (43.3%)، وقدمت مجلة Gifted Child Quarterly (103) مقالاً (34.1%)، وشملت مجلة Journal for the Education of the Gifted (68) مقالاً (22.6%). يعكس هذا التوزيع وتيرة النشر ونطاقه في كل مجلة خلال فترة المراجعة.

يبين جدول (1) التركيزات البحثية المختلفة لكل مجلة، ويظهر أن قضايا الإنصاف والتشخيص تسيطران على موضوعات البحث في هذه المجلات العلمية، مما يعكس الأولويات الحالية في هذا المجال ضمن دائرة تركيز المجلات المختارة. وسيتم نقاش موضوعات التركيز في البحث العلمي عند استعراض قسم نتائج التحليل الموضوعي بنوع من التفصيل.

جدول 1 موضوعات البحث في المجلات العلمية

المجموع	Roeper Review	Gifted Child Quarterly	Journal for the Education of the Gifted	مجال البحث
69	27	28	14	الإنصاف والتمثيل
64	29	23	12	التشخيص والتقييم
52	23	18	11	التطور الاجتماعي والعاطفي
43	20	15	8	التدخلات والبرامج التعليمية
42	17	9	16	إعداد المعلمين والتطوير المهني
32	15	10	7	أخرى

تُظهر البيانات أن الإنصاف والتمثيل يسيطران على أولويات البحث بـ 69 مقالة، مما يعكس الاهتمام المتزايد والملاحظ بقضايا العدالة والإنصاف في مجال تعليم الموهوبين. يتبع ذلك التشخيص والتقييم (64 مقالة)، والتطور الاجتماعي والعاطفي (52 مقالة). كما يلاحظ أن مجلة Roeper Review تحتل المرتبة الأولى في أغلبية المجالات، مما يشير إلى اهتمام خاص بالقضايا النظرية والتطبيقية المعقدة. من ناحية أخرى، تُظهر مجلة Journal for the Education of the Gifted تركيزاً نسبياً أعلى في مجال إعداد المعلمين والتطوير المهني (16 مقالة)، بينما تركز Gifted Child Quarterly بشكل أساسي على قضايا الإنصاف (28 مقالة).

يكشف هذا جدول (2) الفجوة الجغرافية الكبيرة في البحث العلمي، حيث تتركز معظم الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما تعاني المناطق الأفريقية والآسيوية والأمريكية الجنوبية من نقص واضح في الدراسات والبحوث المشاركة في المجلات العلمية المصنفة عالية التأثير في Web of Science.

جدول 2 التوزيع الجغرافي للدراسات البحثية

المجموع	Roeper Review	Gifted Child Quarterly	Journal for the Education of the Gifted	المنطقة/الدولة
---------	---------------	------------------------	---	----------------



154	58	61	35	الولايات المتحدة الأمريكية
49	29	8	12	أوروبا
21	10	5	6	آسيا
17	5	8	4	الشرق الأوسط
10	3	5	2	أستراليا
21	12	6	3	أمريكا الجنوبية
9	2	5	2	كندا
5	4	0	1	أفريقيا
16	8	5	3	دول أخرى

يكشف التوزيع الجغرافي هيمنة واضحة للأبحاث الأمريكية بـ 154 مقالة (51%)، مما يعكس تركيزاً قوياً جداً على السياق الأمريكي في مجال تعليم الموهوبين. تحتل أوروبا المرتبة الثانية بـ 49 مقالة (16.22%)، بينما تحتل آسيا وأمريكا الجنوبية المرتبة الثالثة بـ 21 مقالة لكل منهما. كما احتلت دول الشرق الأوسط المرتبة الرابعة بـ 17 مقالة، كان لدولة تركيا فيها التمثيل الأكبر. وشارك الباحثين من للمملكة العربية السعودية في جميع المجالات بـ 4 مقالات علمية. يُلاحظ نقص واضح جداً وحرج في التمثيل من أفريقيا (5 مقالات)، مما يشير إلى فجوة كبيرة وخطيرة في المعرفة حول تعليم الموهوبين في هذه المناطق. يعكس هذا النمط قلة الموارد البحثية والتمويل في المناطق النامية، وكذلك قد يعكس تحيزاً لغوياً نحو الإنجليزية والنشر الدولي المركز على اللغة الإنجليزية.

وعن تحليل نمط التأليف بالنظر إلى عدد الباحثين في المقالة العلمية الواحدة فإن جدول (3) يشير إلى اتجاه واضح نحو التأليف المتعدد، مما يعكس الطبيعة التعاونية والمتخصصة للبحث في مجال رعاية الموهوبين على وجه الخصوص.

جدول 3 نمط التأليف (فردى / تعاوني)

المجموع	Roepers Review	Gifted Child Quarterly	Journal for the Education of the Gifted	نمط التأليف
112 (37%)	50	40	22	تأليف مزدوج
109 (36%)	49	32	28	تأليف فردي
81 (27%)	32	31	18	تأليف ثلاثي أو أكثر

وبالتالي، تُظهر البيانات اتجاهات واضحة وملحوظاً نحو التأليف المتعدد، حيث أن 64% من المقالات (193 مقالة) تم نشرها بواسطة اثنين أو أكثر من المؤلفين. يعكس هذا الاتجاه الطبيعة التعاونية والمتطلبية للبحث الحديث والتخصصات البينية مع مجال رعاية الموهوبين. يُلاحظ أن Roepers Review لديها نسبة أعلى من المقالات الفردية (49 من 131، أي 37.4%)، مما قد يعكس طبيعة المقالات الفكرية والآراء الشخصية والتأملية. بينما تظهر Gifted Child Quarterly اتجاهات أقوى نحو التأليف المتعدد (71 من 103، أي 68.9%).

كما يوضح الجدول (4) تنوع الأساليب البحثية المستخدمة في دراسة الموهوبين، مع هيمنة الدراسات الكمية التي توفر البيانات الإحصائية الضخمة والموثوقة.

جدول 4 المنهجية البحثية في المجالات العلمية المستهدفة

المجموع	Roepers Review	Gifted Child Quarterly	Journal for the Education of the Gifted	المنهجية
---------	----------------	------------------------	---	----------



115	47	40	28	دراسات كمية
87	38	31	18	دراسات نوعية
50	20	18	12	دراسات مختلطة الطرق
30	17	8	5	مقالات مفاهيمية/نظرية
20	9	6	5	مراجعات الأدبيات

يشير توزيع المنهجيات إلى هيمنة الدراسات الكمية بـ 115 مقالة (38% من المقالات)، يليها الدراسات النوعية بـ 87 مقالة (28.8%)، ثم الدراسات مختلطة الطرق بـ 50 مقالة (16.6%). تشير هذه النسب إلى اتجاه قوي للمجال نحو التحليل الكمي والدقة الإحصائية والموثوقية. ملاحظة مهمة جداً Roper Review: تظهر نسبة أعلى من المقالات المفاهيمية/النظرية (17 مقالة، 12.9%)، مما يعكس بوضوح تركيزها نحو النقاشات الفكرية والتأملية. بينما تركز Gifted Child Quarterly على الدراسات الكمية (40 مقالة، 38.8%)، و Journal for the Education of the Gifted على التوازن بين الطرق الكمية والنوعية.

وبالنظر إلى أدوات البحث النوعي التي تم توظيفها في البحث النوعي فإن جدول (5) يظهر أن المقابلات هي الطريقة الأساسية في البحث النوعي، مما يعكس أهمية الاستماع المباشر إلى أصوات المشاركين في الدراسة وتجاربهم.

جدول 5 أدوات البحث النوعي في المجالات المستهدفة

المجموع	Roper Review	Gifted Child Quarterly	Journal for the Education of the Gifted	نوع الدراسة النوعية
42	19	15	8	المقابلات
24	10	9	5	دراسات الحالة
21	9	7	5	تحليل المحتوى والوثائق

توضح البيانات أن المقابلات هي الأداة النوعية الأكثر استخداماً بـ 42 مقالة (48.3% من الدراسات النوعية الـ 87)، مما يعكس أهمية فهم وجهات نظر المشاركين المباشرة وتجاربهم الحية. تليها دراسات الحالة بـ 24 مقالة (27.6%)، وتحليل المحتوى والوثائق بـ 21 مقالة (24.1%). هذا التوزيع يشير إلى تنوع في الأساليب النوعية، وكذلك وجود اهتمام متزايد بفهم التجارب الفردية والسياقية في مجال تعليم الموهوبين. يُلاحظ أن Roper Review تحتل المرتبة الأولى في جميع أنواع الدراسات النوعية.

كما يكشف جدول (6) أن الاستبيانات والاستطلاعات هي الأداة الكمية الأساسية، مما يعكس السهولة والكفاءة في جمع البيانات من عينات كبيرة.

جدول 6 أدوات البحث الكمي في المجالات المستهدفة

المجموع	Roper Review	Gifted Child Quarterly	Journal for the Education of the Gifted	نوع الدراسة الكمية
56	23	20	13	الاستبيانات والاستطلاعات
32	12	12	8	الدراسات التجريبية
18	9	5	4	التحليل البعدي
9	3	3	3	الارتباطية



تُظهر النتائج هيمنة الاستبيانات والاستطلاعات بـ 56 مقالة (48.7% من الدراسات الكمية الـ 115)، وهذا قد يعكس سهولة تطبيق هذه الطريقة وفعاليتها العملية في جمع البيانات الضخمة والرغبة في تعميم النتائج أو نسبة انتشار الظاهرة المدروسة. تليها الدراسات التجريبية بـ 32 مقالة (27.8%)، والتحليل البعدي بـ 18 مقالة (15.7%)، والدراسات الارتباطية نسبياً محدودة (9 مقالات، 7.8%)، مما قد يشير إلى حاجة أكبر للدراسات الاستكشافية التي تحلل العلاقات المعقدة والمتعددة بين المتغيرات.

نتائج التحليل الموضوعي

وقد برزت خمس موضوعات رئيسية من التحليل الموضوعي كما تم استعراضها سابقاً في جدول (1). يمثل كل منها مجالات مهمة قد تم التركيز عليها في البحث المعاصر والتطوير في مجال تعليم الموهوبين والتي ركزت عليها مجلات البحث العلمية المستهدفة في هذه الدراسة. وهذه الموضوعات الرئيسية هي: المساواة والوصول إلى تعليم الموهوبين، ممارسات التشخيص والتقويم، التطور الاجتماعي والعاطفي، التدخلات والبرامج التعليمية، إعداد المعلمين والتطوير المهني. وقد تم إدراج هذه الموضوعات للإجابة على أسئلة البحث الرئيسية التالية:

سؤال البحث 1: ما ممارسات التحديد والتقييم الأكثر فعالية لضمان تكافؤ فرص الوصول إلى خدمات تعليم الموهوبين بين مختلف فئات الموهوبين؟

يظهر البحث الحالي أن الكشف الفعال لتكافؤ فرص الوصول يتطلب مناهج تقييم متعددة ومستجيبة للثقافات بدلاً من الاعتماد على أدوات فردية. كما تشير الأدلة التحليلية البعدية إلى وجود ارتباطات معتدلة (0.44-0.63) بين التقييمات الشائعة الاستخدام والمقاييس الأخرى، مما يشير إلى الحاجة إلى توظيف معايير تقييم شاملة وليس الاكتفاء على اختبار سيكومتري واحد كاختبار القدرات الذهنية العامة (Lee et al., 2021; Ozen et al., 2025).

كما يُظهر الكشف الشامل باستخدام تقييمات العديد من الولايات الأمريكية نتائج إيجابية وأكثر دقة في الكشف عن الطلاب الموهوبين من خلفيات محرومة. فقد وجد Tran et al. (2022) أن حوالي 30% من الطلاب الحاصلين على أعلى 5% في تقييمات الولايات لم يتم تصنيفهم كموهوبين، بينما يقل احتمال تصنيف الطلاب ذوي الدخل المنخفض بنسبة 50%، مما يشير إلى وجود عوائق منهجية تتطلب تدخلاً علاجياً في معايير وإجراءات الكشف عن الموهوبين.

ولقد أظهرت مقاييس تقييم معلمي الطلبة الموهوبين إمكانات كبيرة، ولكنها تتطلب التحقق الدقيق من صحتها عبر مختلف فئات الموهوبين. وقد أظهرت بعض الأبحاث عدم ثبات القياس عبر المجموعات الثقافية واللغوية، مما يسلب الضوء على الحاجة إلى أدوات وتدريب يعكس تأثير عامل الثقافة في الكشف عن الموهوبين (Pereira, 2021; Rambo-Hernandez et al., 2023). وفيما يلي تفصيل أكثر حول الموضوع الأول والموضوع الثاني المتعلقين بسؤال البحث الأول.

الموضوع 1: المساواة والوصول إلى تعليم الموهوبين

برز موضوع الإنصاف والوصول كأبرز موضوع ضمن الموضوعات الساخنة في مجال رعاية الموهوبين، حيث ظهر في 69 دراسة (22.84% من الإجمالي). يشمل هذا الموضوع أبحاثاً حول نقص التمثيل، والممارسات المستجيبة ثقافياً، والجهود المبذولة لإنشاء أنظمة تعليمية أكثر شمولاً للموهوبين، بما فيهم الموهوبون مزدوجو الاستثنائية والذين يطلق عليهم مصطلح "Twice-exceptional students" باللغة الإنجليزية. وقد قدم Peters (2022) تحليلاً شاملاً للتحديات المستمرة في تحقيق الإنصاف ضمن برامج الموهوبين في المدارس الحكومية، مُحدداً معايير الكشف والترشيح الأقل فعالية، وأوجه عدم المساواة المجتمعية الأوسع نطاقاً كأسباب رئيسية. وكشف التحليل أنه على الرغم من عقود من الاهتمام، لا تزال التفاوتات العرقية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية قائمة وتشكل تحدياً في الوصول إلى تعليم فئات الموهوبين المختلفة.

تناولت دراسات متعددة فئات سكانية محددة كانت تاريخياً ناقصة التمثيل في برامج الموهوبين. وبحث Yang and Gentry (2023) في عمليات تنمية المواهب بين طلاب الدراسات العليا في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) من السود واللاتينيين والأمريكيين الأصليين، كاشفين عن تحديات تشمل أجواء الفصول الدراسية الباردة، وتصورات ثقافية مختلفة عن الآخر، والضغط النفسي والانفعالية لإثبات



الكفاءة والكمالية في الأداء. ورغم العقبات، استفاد المشاركون من سياسات الانضباط الأكاديمية، وبرامج الموهوبين المتخصصة والاثرائية، وشبكات الدعم الموسعة، مع تطوير التزامات قوية بخدمة المجتمع والعدالة الاجتماعية. كما أثرت وجهات النظر الدولية في التعامل مع بعض التحديات الاجتماعية كالمساواة على سبيل المثال. بعبارة أخرى، درس Alodat et al. (2024) الطلاب اللاجئين الموهوبين في الأردن، وطوّروا نسخاً عربية من أدوات الكشف والترشيح لخدمة هذه الفئة الضعيفة بشكل أفضل. سلّطت نتائجهم الضوء على الحاجة إلى أدوات تقييم ذات صلة ثقافية، ومراعاة الظروف الفريدة التي تؤثر على التجارب التعليمية للطلاب اللاجئين اجتماعياً واقتصادياً وأسرياً.

كشفت الأبحاث المتعلقة بمعايير وسياسات الكشف عن ممارسات واعدة لتعزيز المساواة. حيث أجرى Lee et al. (2021) دراسة من خلال منهجية التحليل البعدي لاختبار القدرة غير اللفظية (NNAT)، ووجدوا أنه على الرغم من تحديده عدداً أكبر من الطلاب ذوي البشرة البيضاء مقارنةً بالاختبارات غير اللفظية الأخرى، إلا أن نقص التمثيل مقارنة بفئات المجتمع استمر. تُبرز هذه النتيجة مدى تعقيد تحقيق المساواة من خلال تعديلات التقييم وحدها. كما سلّطت جائزة كوفيد-19 الضوء على أوجه عدم المساواة القائمة في تقديم خدمات الكشف والرعاية لجميع فئات الطلبة الموهوبين. فقد درس Peters et al. (2025) فقدان التعلم غير المتكافئ خلال الجائحة، ووجدوا أن الطلاب الموهوبين أكاديمياً الذين حصلوا على أدنى 10% من التحصيل الدراسي واجهوا تعثر أكاديمي أكبر من أقرانهم المتفوقين بسبب نقص التدخل المناسب. مع الأخذ بعين الاعتبار ما ترتب على ذلك من إهمال ممارسات الكشف والرعاية عن المواهب الخاصة الأخرى وتطويرها.

الموضوع 2: ممارسات التشخيص والتقييم

شكلت ممارسات التشخيص والتقييم الموضوع الرئيسي الثاني، حيث ظهرت في 64 دراسة (21.19%). وقد بحث هذا البحث في مدى صلاحية أدوات التقييم، وأساليب الكشف البديلة، وطرق تحسين دقة الكشف عبر فئات سكانية متنوعة. أشارت العديد من الدراسات إلى الاهتمام الكبير لتقييم أدوات الكشف عن الموهوبين الحالية. فقد أجرى Ozen et al. (2025) تقييمًا بعددٍ لاختبار القدرات المعرفية (CogAT)، ووجدوا ارتباطاً كلياً قدره 0.63 مع أدوات الكشف الأخرى، مما يشير إلى الحاجة إلى مصادر تقييم متعددة. وبالمثل، استخدم Atmaca and Baloglu (2022) التحليل البعدي لفحص السمات المعرفية للطلاب ذوي القدرات الاستثنائية المزدوجة 'Twice-exceptional students'، كاشفين عن أنماط أخرى من فئات الطلبة الموهوبين لا يمكن الكشف عنهم بالاعتماد على معيار واحد كاختبارات الذكاء أو الاختبار السيكوممترى بهدف اتخاذ قرارات الكشف عن الطلبة الموهوبين بشكل فعال، وذلك بسبب عدم ملائمة هذه الاختبارات للطلبة الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة. وحظيت مقاييس تقييم المعلمين باهتمام بحثي كبير كأدوات كشف بديلة يمكن توظيفها للكشف عن الطلبة الموهوبين. فقد بحث Pereira (2021) في مدى صلاحية مقياس الأمل (HOPE Scale) للكشف عن متعلمي اللغة الإنجليزية الموهوبين، ووجد عدم ثبات القياس بين عينات متعلمي اللغة الإنجليزية والمتقنين لها، مسلطاً الضوء على أهمية اختبار الثبات قبل استخدام الأدوات مع فئات ثقافية مختلفة. وتم استكشاف مناهج مبتكرة للتقييم، بما في ذلك أساليب التقييم الآلية. وطبق Acar et al. (2021) أساليب استخراج النصوص لتقييم الأصالة في اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، مما أظهر إمكانية إجراء تقييم إبداعي فعال من حيث التكلفة والوقت مع الحفاظ على المصداقية.

وقد أوضحت الأبحاث المتعلقة بممارسات الكشف عن الطلبة الموهوبين عن أنماط مثيرة للقلق فيما يتعلق بالمساواة والوصول. على سبيل المثال، أجرى Rambo-Hernandez et al. (2023) دراسة عن عواقب تباين تقييم المعلمين واستراتيجيات التجمع، ووجدوا اختلافات جوهرية في نتائج الكشف بناءً على ما إذا كان الطلاب قد تمت مقارنتهم داخل الفصول الدراسية أو داخل مستويات الصفوف الدراسية، مع ما يترتب على ذلك من آثار على الوصول العادل إلى الخدمات. كما بحثت العديد من الدراسات حول بعض القضايا المتعلقة بمعايير الكشف عن الموهوبين في فئات ثقافية محددة. فقد قام Chowkase (2022) بفحص التجارب المدرسية للطلاب ذوي القدرات العالية في المناطق الريفية في الهند باستخدام نظرية النظم البيئية الحيوية، وكشف عن التفاعلات المعقدة بين الخصائص الفردية، والتنشئة الأسرية وكذلك دور ثقافة المجتمع التي تؤثر على التعرف على المواهب وتطويرها.



سؤال البحث 2: ما الخصائص الاجتماعية والعاطفية الرئيسية واحتياجات الدعم للطلاب الموهوبين في مختلف السياقات الثقافية واللغوية والقدرات؟
يبدى الطلاب الموهوبون أنماطاً اجتماعية وعاطفية معقدة تتطلب مناهج دعم فردية. وبينما تُشير الأدلة التحليلية إلى وجود ارتفاع ملحوظ في القلق أو الاكتئاب مقارنةً بأقرانهم العاديين، فإن التباين الكبير يُشير إلى وجود خصائص فريدة تتطلب تدخلاً مُستهدفاً (Duplenne et al., 2024). ويظهر الطلاب مزدوجو الاستثنائية احتياجات دعم مُعقدة بشكل خاص، حيث يُودي ضعف المعالجة إلى أنماط فريدة من التحديات الأكاديمية والاجتماعية التي تتطلب مناهج شاملة وفردية (Ronksley-Pavia, 2024; Silverman, 2024). وتؤثر العوامل الثقافية والسياقية بشكل كبير على النمو الاجتماعي والعاطفي، حيث يُودي الدعم الأسري، والروابط المجتمعية، والبرامج الاثرانية التي تعكس ثقافة الطلبة الموهوبين إلى تلبية الاحتياجات الفردية المتنوعة (Johnson et al., 2024; Yang & Gentry, 2023). وفيما يلي تفصيل أكثر حول الموضوع الثالث المتعلق بسؤال البحث الثاني:

الموضوع 3: التطور الاجتماعي والعاطفي

مثل التطور الاجتماعي والعاطفي الموضوع الرئيسي الثالث، حيث ظهر في 52 دراسة (17.21%) تناولت الدراسات في المجالات العلمية المستهدفة العديد من الموضوعات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والشخصية لدى الطلبة الموهوبين؛ مثل الخصائص النفسية، ومشاكل الصحة النفسية، والاحتياجات العاطفية والانفعالية للطلبة الموهوبين. كما كشفت أبحاث الصحة النفسية عن علاقة معقدة بين الموهبة والصحة النفسية لدى الطلبة الموهوبين. فقد أجرى Duplenne et al. (2024) مراجعة منهجية وتحليلاً بعدئياً للقلق والاكتئاب لدى الطلبة الموهوبين، ووجدوا آثار سلبية بدون دلالة إحصائية لكلا الحالتين، لكنهم لاحظوا تبايناً كبيراً ظل إلى حد كبير غير مُفسر بالنظر إلى الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين.
ولقد تناولت العديد من الدراسات الخصائص الاجتماعية والعاطفية بهدف الكشف عن الطلبة الموهوبين. على سبيل المثال، بحث Mofield and Peters (2022) الأثر الذي تحدثه الكفاءات النفسية والاجتماعية في تنمية المواهب، ووجدوا أن المعتقدات والتصورات حول الذكاء مرتبطة بالقدرة على التكيف والمزاج العام. كما كشف بحثهما عن اختلافات داخل المجموعة بين الطلاب الموهوبين، حيث أظهر بعضهم مخاطر نفسية مرتفعة تتطلب تدخلاً مركزاً على الاحتياج الخاص بكل حالة على حدة.
ساهمت الأبحاث الدولية في تقديم وجهات نظر قيمة حول التطور الاجتماعي والعاطفي لدى الأطفال الموهوبين. فقد قران Aykutlu et al. (2024) الاضطرابات النفسية بين الأطفال الموهوبين في عدة دول بضوابط مماثلة في تركيا، ولم يجدوا فروقاً كبيرة في وتيرة الاضطرابات، لكنهم لاحظوا انخفاضاً في بعض الخصائص مثل المرونة النفسية. وأيضاً كشفت الأبحاث التي أجريت على فئات الموهوبين عن اعتبارات اجتماعية وعاطفية فريدة. حيث بحث Johnson et al. (2024) في وجهات نظر أولياء أمور الأطفال الموهوبين، وحددوا موضوعات تتعلق بالكفاءة الذاتية والانتماء واحتياجات الدعم العاطفي والاجتماعي. وسلطت الدراسة الضوء على تأثير جائحة كوفيد-19 على تعليم الموهوبين واحتياجات أولياء الأمور لزيادة وعي المجتمع للحصول على الدعم المجتمعي.

وسلطت الضوء العديد من الدراسات على مناهج وبرامج الموهوبين الهادفة للتنمية الاجتماعية والعاطفية. فقد قام Shaunessy-Dedrick et al. (2022) بتقييم مدى قبول منهج التأقلم الوقائي والترابط لطلاب المدارس الثانوية في برامج التسريع، ووجدوا قبولاً كبيراً من أصحاب المصلحة لمعالجة الضغوط الأكاديمية وتطوير استراتيجيات التأقلم والتكيف. كما حظي الطلاب مزدوجو الاستثنائية باهتمام خاص فيما يتعلق بالاحتياجات الاجتماعية والعاطفية. على سبيل المثال، أجرى Ronksley-Pavia (2024) دراسة بهدف فحص عجز المعالجة السمعية لدى طالب موهوب تم تصنيفه تحت فئة الطلبة مزدوجو الاستثنائية، وكشف كيف ساهم هذا العجز في صعوبات التعلم وتحديات تتعلق بالتواصل الاجتماعي مما يتطلب وعياً بخصائص مثل هذه الفئة وتلبية احتياجاتهم المتعددة.

سؤال البحث 3: كيف تؤثر التدخلات التعليمية ونماذج البرامج المتخصصة على التطور الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي للطلاب الموهوبين؟



تُظهر التدخلات التعليمية آثارًا إيجابية عند موازمتها مع احتياجات الطلاب وتقديمها بدعم كافٍ. وتُظهر برامج التسريع فعاليتها عند تطبيقها مع سياسات وهايكل دعم مناسبة (Guilbault & Meyer, 2024). وتُنبت مناهج التمايز فعاليتها في سياقات متعددة، ولكنها تتطلب تطويرًا مهنيًا مستدامًا ودعمًا إداريًا (Nicholas et al., 2024).

تُظهر برامج الموهوبين الاجتماعية والعاطفية إمكانات واعدة بشكل خاص في معالجة الضغوط الأكاديمية وتطوير مهارات التأقلم. وتحظى التدخلات الوقائية بقبول عالٍ من الجهات المعنية، وتُظهر إمكانات لدعم الطلاب في البرامج الأكاديمية المُتطلبة (Shaunessy-Dedrick et al., 2022). كما تُظهر البرامج المُعززة بالتكنولوجيا، وخاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، آثارًا إيجابية على التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات، وخاصة لدى الفئات الأقل تمثيلًا (Ayoub et al., 2022). وفيما يلي تفصيل أكثر حول الموضوع الرابع المتعلق بسؤال البحث الثالث:

الموضوع الرابع: التدخلات والبرامج التعليمية

شكلت التدخلات والبرامج التعليمية الموضوع الرابع، حيث ظهرت في 43 دراسة (14.23%). تناول هذا البحث فعالية نماذج برامج التدخل المختلفة، واستراتيجيات التمايز، والأساليب المبتكرة لخدمة الطلاب الموهوبين. كما كشفت أبحاث التمايز عن وجهات نظر مثيرة للاهتمام حول الممارسات الفعالة في برامج الموهوبين. أجرى Nicholas et al. (2024) مراجعة منهجية لنطاق مناهج التمايز للطلاب ذوي القدرات العالية، وحددوا 15 استراتيجية تدريس فعالة في البيئات الابتدائية والثانوية. ومع ذلك، أبرزت المراجعة الحاجة إلى سياقات بحثية أوسع، وتحسين فهم دعم قيادة المدرسة للممارسات المتميزة. كما قدمت أبحاث التسريع أدلة على نتائج إيجابية. فقد قام Guilbault and Meyer (2024) بتحليل سياسات التسريع في المدارس الابتدائية في فلوريدا بعد عقد من المتطلبات التشريعية، ووجدوا مجالات للتحسين في إمكانية الوصول، وخيارات الخدمة، وبروتوكولات التنفيذ. شدد بحثهم على الحاجة إلى سياسات تسريع شفافة وعادلة.

إضافة لذلك، تم تحليل وتقييم نماذج برامج الموهوبين في سياقات متنوعة. فقد استعرض Shen (2022) في دراسته برنامج امتياز في العلوم الإنسانية بجامعة بكين، كاشفًا كيف يمكن لمثل هذه البرامج من أن توفر تدريبًا أكاديميًا، وتأثيرًا ثقافيًا، وتطورًا علميًا يتجاوز التعزيز الأكاديمي التقليدي. كما حظي دمج التكنولوجيا في برامج الموهوبين بمزيد من الاهتمام في البحث العلمي. فقد درس Ayoub et al. (2022) آثار برامج الإثراء القائمة على الروبوتات في تنمية مهارات حل المشكلات ومهارات التفكير المنفتح النشط لدى الطالبات الموهوبات في المملكة العربية السعودية، ووجدوا تحسنًا ملحوظًا في تحديد المعتقدات، والتفكير المرن، والأصالة.

وكشفت الأبحاث التي أجريت على فئات سكانية محددة عن عوامل أخرى مؤثرة في فعالية برامج الموهوبين كالتنشئة الأسرية. فقد استعرض Fleith et al. (2024) استراتيجيات تربية الأطفال الموهوبين في البرازيل، ووجدوا أن أساليب التربية السلطوية سادت، وأن الآباء اتخذوا زمام المبادرة عندما فشلت المدارس في تلبية احتياجات الأطفال. كما أثرت وجهات النظر الدولية على فهم فعالية برامج الموهوبين المرتكزة على اهتمامات وقدرات الطلبة الموهوبين. فقد تناول Makkonen et al. (2022) الذكاءات المتعددة ذاتية التقييم لدى طلاب الفيزياء الموهوبين في فنلندا، كاشفين عن الاختلافات بين الجنسين وأثارها على المساواة التعليمية.

سؤال البحث 4: ما العوامل التي تؤثر على اختيار وتأهيل المعلمين في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين؟

يتأثر دور المعلم بشدة بالمواقف والمعتقدات وجودة الإعداد المهني. وبالتالي، يُظهر المعلمون ذوو المواقف الإيجابية تجاه احتياجات الطلاب الموهوبين تطبيقًا أفضل للاستراتيجيات التربوية المناسبة، على الرغم من استمرار المقاومة لنماذج برامج الموهوبين القائمة على التجميع الجزئي خارج الفصول الدراسية (Sambuis & Bourdin, 2025). وتبرز الكفاءة الثقافية كعامل حاسم، حيث تُنبئ الأيديولوجية العنصرية التي لا تُراعي اللون سلبًا بالممارسات المستجيبة ثقافيًا (Ottwein & Mun, 2023). يُظهر التطوير المهني الذي يُركز على المساواة والاستجابة الثقافية بؤادر واعدة لتحسين فعالية المعلم مع فئات موهوبة متنوعة.

تكشف الأبحاث الدولية عن تباين ثقافي كبير في إعداد المعلمين ومواقفهم، مما يُشير إلى الحاجة إلى مناهج تطوير مهني خاصة بكل سياق مع الحفاظ على التركيز على الممارسات القائمة على الأدلة (Lassila et al.,)



الموضوع 5: إعداد المعلمين والتطوير المهني (2023; Woo & Cumming, 2023). وفيما يلي تفصيل أكثر حول الموضوع الخامس المتعلق بسؤال البحث الرابع:

الموضوع 5: إعداد المعلمين والتطوير المهني مثل إعداد المعلمين والتطوير المهني الموضوع الرئيسي الخامس، حيث ظهر في 42 دراسة (13.90%). وقد تناول هذا البحث اتجاهات المعلمين نحو تعليم الطلبة الموهوبين، والكفاءة الذاتية، واحتياجات التعلم المهني، وفعالية برامج الإعداد. لقد حظيت اتجاهات المعلمين ومعتقداتهم باهتمام بحثي كبير. حيث أجرى Sambuis and Bourdin (2025) مراجعة منهجية لمواقف المعلمين تجاه الطلاب الموهوبين، ووجدوا مواقف إيجابية بشكل عام تجاه احتياجات الطلاب، ولكن آراء أكثر سلبية تجاه التدخلات التربوية، وخاصة تلك التي تُبعد الطلاب عن الفصول الدراسية العادية. كما أثرت العوامل الثقافية على تصورات المعلمين وممارساتهم. فقد درس Woo and Cumming (2023) تصور المعلمين الكوريين الجنوبيين قبل الخدمة لأنفسهم كموهوبين وعلاقته بالكفاءة الذاتية في التدريس، ووجدوا أن تصور المعلمين لأنفسهم كموهوبين يرتبط بشكل إيجابي بالكفاءة الذاتية في التدريس، ولكنه يرتبط بشكل سلبي بدعم تعليم الموهوبين.

وقد تم فحص فعالية التطوير المهني من خلال زوايا مختلفة. حيث نشر Novak and Lewis (2023) دراسة تعاون بين جامعة شرق كارولينا والإدارة التعليمية في ولاية كارولينا الأمريكية لتوفير تعليم مهني متجاوب ثقافياً، كاشفين عن فعالية التطوير المهني المستمر مع تسليط الضوء على الحاجة إلى مرونة التغيير في الوقت المناسب واتباع مناهج قيادية متوازنة. ويجدر الإشارة إلى أن المقارنات الدولية قد وفرت رؤى قيمة حول تصورات معلمي الطلبة الموهوبين. فقد أبرز Lassila et al. (2023) آراء المعلمين قبل الخدمة حول تعليم الطلاب الموهوبين في الفصول الدراسية الشاملة في فنلندا والنمسا وتركيا واليابان، والتي أظهرت تبايناً في التصورات حول عدة مجالات، مع تسليط الضوء على الدور البارز للتصورات الثقافية في برامج إعداد المعلمين.

وأظهرت بعض الأبحاث عن أنماط مثيرة للقلق فيما يتعلق ببرامج إعداد معلمي الطلبة الموهوبين. على سبيل المثال، تلعب الأيديولوجية العنصرية التي لا تراعي اللون بين معلمي الطلاب الموهوبين دوراً سلبياً في الكشف عن الطلبة الموهوبين ورعايتهم. وبالتالي، فإن عدم مراعاة اللون العرقي قد يؤثر سلباً بتنفيذ تعليم متكيف ثقافياً، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى معالجة بعض القضايا المتعلقة بالتصورات والمعتقدات الثقافية أو العرقية للمعلمين في التطوير المهني (Ottwein and Mun, 2023).

تطبيقات مقترحة على البحث العلمي

يُظهر المشهد البحثي تنوعاً منهجياً ضمن المجالات العلمية المستهدفة، مع تركيز متزايد على مناهج البحث المختلطة التي تجمع بين النتائج الكمية والتجارب النوعية. ومع ذلك، هناك العديد من التحديات البحثية التي ينبغي وضعها بعين الاعتبار. فقد تُعيق محدودية الأبحاث الطولية فهم مسارات تنمية المواهب، لا سيما للفئات غير الممثلة تمثيلاً كافياً. ولا تزال الأبحاث الدولية مُركزة جغرافياً، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج عبر سياقات ثقافية متنوعة. كما تعطي هذه المرجعية صورة عن توجهات المنهج البحثي في مجال رعاية الموهوبين والتي يمكن الاستفادة منها في الوطن العربي، وخاصة بتوجيه اهتمام الباحثين والمختصين لتوظيف المنهج المختلط أو المنهج النوعي في الأبحاث المتعلقة برعاية الموهوبين. يجد الباحث أن المقالات التي تم استعراضها قد وظفت العديد من أدوات البحث النوعي والتي من الممكن الاستفادة منها في المنهجية العلمية لدراسة الظواهر المتعلقة برعاية الموهوبين في الوطن العربي أكثر عمقاً.

تطبيقات مقترحة على الممارسات

يمكن للممارسين استخلاص العديد من التوصيات القائمة على الأدلة من هذا البحث التجميعي. ينبغي أن تتضمن أنظمة الكشف عن الموهوبين مقاييس متعددة، وإجراءات فحص شاملة، ومناهج تقييم تستجيب للثقافات، مع الحفاظ على الوعي بثبات القياس بين الفئات المختلفة، خصوصاً الطلبة مزدوجي الاستثنائية. كما ينبغي أن يركز التطوير المهني على الكفاءة العلمية بخصائص الموهوبين، والوعي بالمساواة، واستراتيجيات التمايز القائمة على الأدلة. وأيضاً ينبغي أن تُعالج مناهج وبرامج الموهوبين الاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية-العاطفية من خلال



خطط شاملة وفردية. وينبغي إيلاء اهتمام خاص للمتعلمين ذوي التفوق الدراسي المزدوج الذين يحتاجون إلى مناهج تقييم وتدخل متخصصة. كما تبرز مشاركة الأسرة والشراكات المجتمعية كعنصرين أساسيين في أنظمة تنمية المواهب الفعالة.

تطبيقات مقترحة على السياسات

تتمحور آثار السياسات حول تهيئة ظروف نظامية تدعم الوصول العادل والبرامج الفعالة. ينبغي أن تُلزم سياسات التعليم بمعايير الكشف عن الموهوبين بحيث تكون شاملة وتتضمن معايير متعددة، ورصدًا منتظمًا لمؤشرات المساواة بين جميع فئات الطلبة. وكذلك ينبغي أن تشمل متطلبات التطوير المهني الكفاءة العلمية والتخصصية في تعليم الموهوبين لجميع العاملين بما فيهم المعلمين الذين يخدمون الطلبة ذوي القدرات العالية. بالإضافة لذلك، ينبغي أن تدعم سياسات التمويل كلاً من مجالي الكشف وبرامج الموهوبين، مع تحفيز الابتكارات ودعم مخرجات الطلبة الموهوبين بشكل اجرائى وتنظيمى واضح. وينبغي لآليات ضمان الجودة ألا تقتصر على رصد الوصول فحسب، بل تشمل أيضاً جودة البرامج ونتائج الطلبة في مختلف فئات الموهوبين.

المحددات

يشير الباحث إلى مجموعة من القيود التي قد تؤثر على تفسير هذه النتائج. على سبيل المثال، قد يؤدي التركيز على المجالات المصنفة ضمن Web of Science إلى تحيز في الاختيار، مما قد يُغفل الأبحاث عالية التأثير المنشورة في مجلات مصنفة في مجلات تعليمية أو نفسية عامة أخرى. كما أن هيمنة الأبحاث في أمريكا الشمالية تُحد من إمكانية التعميم الدولي. بالإضافة إلى ذلك، قد يُغفل التحليل المُقتصر على نتائج المقالات الفروق المنهجية الدقيقة والنتائج التفصيلية المتوفرة في النصوص الكاملة. وهناك عوامل أخرى كذلك تلعب دورًا رئيسيًا في تفسير النتائج ومنها الإقتصار على النشر باللغة الإنجليزية، مما قد يجعل الدراسات المنشورة في هذه المجالات قد تأثرت بالفعل بالفلسفة العلمية والبحثية الناتجة عن هذه المجالات العلمية المتعلقة بمجال رعاية الموهوبين على وجه الخصوص.

الخاتمة

تكشف هذه المراجعة المنهجية عن مجال تعليم الموهوبين الذي يركز بشكل متزايد على الإنصاف، والممارسات القائمة على الأدلة، والمناهج الشاملة لتنمية المواهب. تُمثل المحاور الخمسة الرئيسية - الإنصاف والوصول، الكشف والتقييم، والتنمية الاجتماعية والعاطفية، والتدخلات التعليمية، وإعداد المعلمين - مكونات مترابطة لأنظمة تعليم الموهوبين الفعالة. يُظهر البحث أن تحقيق الإنصاف في تعليم الموهوبين يتطلب اهتمامًا مستمرًا بمكونات النظام المتعددة: ممارسات الكشف مستجيبة ثقافيًا، ونماذج برامج الموهوبين قائمة على الأدلة والبراهين العلمية، وإعدادًا شاملًا للمعلمين، ودعمًا مستمرًا للتنمية الاجتماعية والعاطفية. لا يبدو أن أي تدخل أو تغيير في السياسات كافيًا لمواجهة التحديات المستمرة؛ بل إن التحول المنهجي الذي يشمل جميع أصحاب المصلحة ضروري.

ينبثق عن هذا التحليل المرجعي عدة توصيات عملية. ينبغي أن تُطبق الأنظمة التعليمية معايير كشف شاملة تتضمن إجراءات متعددة ومراقبة منتظمة لتحقيق الإنصاف. ينبغي أن تُركز برامج التطوير المهني على الكفاءة العلمية إلى جانب الاستراتيجيات التربوية القائمة على الأدلة والبراهين. كما ينبغي أن تُعالج برامج الموهوبين كلاً من التسريع الأكاديمي والدعم الاجتماعي والعاطفي من خلال مناهج فردية متخصصة. والمأمول من صانعي السياسات التعليمية إنشاء أطر داعمة تُلزم بالكشف العادل مع توفير الموارد اللازمة للتطوير المهني وتنفيذ البرامج. كما أن المرجو من الباحثين إعطاء الأولوية للدراسات الطولية والدولية والمركزة على التطبيق والممارسة، والتي تُسهم في تحسين الممارسات المستدامة.

أيضًا، يُشير تطور هذا المجال نحو مناهج أكثر شمولاً وقائمة على الأدلة ومُستجيبة للثقافات في خدمة جميع الطلبة الموهوبين بشكل أفضل بما فيهم مزدوجو الاستثنائية والطلبة ذوو مستوى اقتصادي واجتماعي متدني. ومع ذلك، فإن مواصلة البحث، والاهتمام بالسياسات، وتحسين الممارسات، ضرورية لتحقيق كامل إمكانات كل فرد موهوب بغض النظر عن خلفيته أو ظروفه. وتواصل المجالات المتخصصة التي تناولتها هذه المراجعة أداء



أدوار حيوية في نشر البحوث التي تُثري بشكل مباشر قرارات الممارسات والسياسات، مما يُساهم في سد الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجال تعليم الموهوبين. كما قدمت الدراسة العديد من التوصيات لصناع القرار والباحثين في مجال رعاية الموهوبين في الوطن العربي، وعلى وجه الخصوص المهتمين بهذا المجال في المملكة العربية السعودية. ومن أبرز هذه التوصيات، إعادة النظر في معايير الكشف عن الطلبة الموهوبين وتوظيف معايير نوعية دون الاكتفاء على الاختبارات السيكومترية كمحدد رئيسي في قبول وتحديد الطلبة للبرامج المناسبة لهم. كذلك، التأكيد على أهمية تصميم برامج أكاديمية متخصصة لمعلمي الطلبة الموهوبين مع تبني معايير علمية في اختيار وترشيح معلمي الطلبة الموهوبين مبنية على أبرز الممارسات والسياسات العالمية في مجال رعاية الموهوبين.

المصادر

1. Acar, S., Berthiaume, K., Grajzel, K., Dumas, D., Flemister, C., & Organisciak, P. (2021). Applying automated originality scoring to the verbal form of Torrance Tests of Creative Thinking. *Gifted Child Quarterly*, 65(4), 296-315. <https://doi.org/10.1177/00169862211061874>
2. Alodat, A. M., Gentry, M., & Lee, H. (2024). Validity evidence of the HOPE teacher rating scale-Arabic version for identifying gifted refugee students. *Gifted Child Quarterly*, 68(4), 251-263. <https://doi.org/10.1177/00169862241256047>
3. Atmaca, F., & Baloglu, M. (2022). The two sides of cognitive masking: A three-level Bayesian meta-analysis on twice-exceptionality. *Gifted Child Quarterly*, 66(4), 277-295. <https://doi.org/10.1177/00169862221110875>
4. Ayoub, A. E. A., Alabbasi, A. A. M., Alsubaie, A. M., Runco, M. A., & Acar, S. (2022). Enhanced open-mindedness and problem finding among gifted female students involved in future robotics design. *Roeper Review*, 44(2), 85-93. <https://doi.org/10.1080/02783193.2022.2043500>
5. Aykutlu, H. C., Dereli, F., Turan, B., Kurtca, T. T., & Dursun, O. B. (2024). Gifted children and psychiatric disorders: Is the risk increased compared with their peers? *Gifted Child Quarterly*, 68(3), 226-237. <https://doi.org/10.1177/00169862241239649>
6. Barnes, K. L. (2022). The inherent racism of (gifted) education. *Gifted Child Quarterly*, 66(2), 119-120. <https://doi.org/10.1177/00169862211037705>
7. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101. <https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa>
8. Chowkase, A. A. (2022). A bioecological systems view of school experiences of high-ability students from rural India. *Gifted Child Quarterly*, 66(1), 41-61. <https://doi.org/10.1177/00169862211030311>
9. Duplenne, L., Bourdin, B., Fernandez, D. N., Blondelle, G., & Aubry, A. (2024). Anxiety and depression in gifted individuals: A systematic and meta-analytic review. *Gifted Child Quarterly*, 68(1), 65-83. <https://doi.org/10.1177/00169862231208922>
10. Fleith, D. D., Vilarinho-Pereira, D., & Prado, R. M. (2024). Voices from the families: Strategies for and challenges in raising a gifted child. *Journal for the Education of the Gifted*, 47(2), 162-181. <https://doi.org/10.1177/01623532241235576>



11. Gallagher, S. A. (2023). Reclaiming history: How the Marland Report addressed culturally, linguistically, and economically diverse students. *Gifted Child Quarterly*, 67(3), 198-219. <https://doi.org/10.1177/00169862231166110>
12. Guilbault, K. M., & Meyer, M. S. (2024). Toward equity and transparency: A content analysis of Florida elementary acceleration policies. *Gifted Child Quarterly*, 68(4), 316-339. <https://doi.org/10.1177/00169862241265101>
13. Johnson, R. M., Rinn, A. N., Mun, R. U., & Yeung, G. (2024). Perspectives of parents of highly and profoundly gifted children regarding competence, belonging, and support within a sociocultural context. *Gifted Child Quarterly*, 68(4), 294-315. <https://doi.org/10.1177/00169862241254840>
14. Jolly, J. L., & Robins, J. H. (2022). The Marland Report: A defining moment in gifted education. *Journal for the Education of the Gifted*, 45(1), 3-3. <https://doi.org/10.1177/01623532211064366>
15. Lassila, E., Hyry-Beihammer, E. K., Kizkapan's, O., Rocena, A., & Sumida, M. (2023). Giftedness in inclusive classrooms: A cross-cultural examination of pre-service teachers' thinking in Finland, Austria, Turkey, the Philippines, and Japan. *Gifted Child Quarterly*, 67(4), 306-324. <https://doi.org/10.1177/00169862231183652>
16. Lee, H., Gentry, M., & Maeda, Y. (2021). Validity evidence of the HOPE Scale in Korea: Identifying gifted students from low-income and multicultural families. *Gifted Child Quarterly*, 66(1), 23-40. <https://doi.org/10.1177/00169862211024590>
17. Lee, H. S., Karakis, N., Akce, B. O., Tuzgen, A. A., Karami, S., Gentry, M., & Maeda, Y. (2021). A meta-analytic evaluation of Naglieri Nonverbal Ability Test: Exploring its validity evidence and effectiveness in equitably identifying gifted students. *Gifted Child Quarterly*, 65(3), 199-219. <https://doi.org/10.1177/0016986221997800>
18. Makkonen, T., Lavonen, J., & Tirri, K. (2022). Self-evaluated multiple intelligences of gifted upper-secondary-school physics students in Finland. *Roeper Review*, 44(1), 19-34. <https://doi.org/10.1080/02783193.2021.2005205>
19. Mofield, E. L., & Peters, M. P. (2022). Understanding the interplay of psychosocial competencies in talent development: Typologies and differences for gifted students. *Roeper Review*, 44(3), 144-156. <https://doi.org/10.1080/02783193.2022.2071368>
20. Neumeister, K. L. S. (2024). Maximizing the potential of twice-exceptional learners: Creating a framework of stakeholder supports. *Gifted Child Quarterly*, 68(1), 19-33. <https://doi.org/10.1177/00169862231193699>
21. Nicholas, M., Skourdumbis, A., & Bradbury, O. (2024). Meeting the needs and potentials of high-ability, high-performing, and gifted students via differentiation. *Gifted Child Quarterly*, 68(2), 154-172. <https://doi.org/10.1177/00169862231222225>
22. Novak, A. M., & Lewis, K. D. (2023). Perceptions of a gifted coordinator on university/district collaboration providing culturally responsive gifted professional learning: A phased analysis of the four-zone equity-driven model of professional learning. *Journal for the Education of the Gifted*, 46(3), 276-315. <https://doi.org/10.1177/01623532231180903>
23. Ottwein, J. K., & Mun, R. U. (2023). Colorblind racial ideology among teachers



- of gifted students and its relationship with culturally responsive pedagogy. *Gifted Child Quarterly*, 67(4), 259-277. <https://doi.org/10.1177/00169862231185559>
24. Ozen, Z., Pereira, N., Karatas, T., Castillo-Hermosilla, H., & Maeda, Y. (2025). A meta-analytic evaluation: Investigating evidence for the validity of the Cognitive Abilities Test. *Gifted Child Quarterly*, 69(1), 3-15. <https://doi.org/10.1177/00169862241285593>
25. Page, M. J., McKenzie, J. E., Bossuyt, P. M., Boutron, I., Hoffmann, T. C., Mulrow, C. D., ... & Moher, D. (2021). The PRISMA 2020 statement: An updated guideline for reporting systematic reviews. *BMJ*, 372, n71. <https://doi.org/10.1136/bmj.n71>
26. Pereira, N. (2021). Finding talent among elementary English learners: A validity study of the HOPE teacher rating scale. *Gifted Child Quarterly*, 65(2), 153-166. <https://doi.org/10.1177/0016986220985942>
27. Peters, S. J. (2022). The challenges of achieving equity within public school gifted and talented programs. *Gifted Child Quarterly*, 66(2), 82-94. <https://doi.org/10.1177/00169862211002535>
28. Peters, S. J., Langi, M., Kuhfeld, M., & Lewis, K. (2025). Unequal learning loss: How the COVID-19 pandemic influenced the academic growth of learners at the tails of the achievement distribution. *Journal for the Education of the Gifted*, 48(1), 25-47. <https://doi.org/10.1177/01623532241301079>
29. Peters, S. J., Johnson, A., Makel, M. C., & Carter, J. S. (2024). Who's got talent for identifying talent? Predictors of equitable gifted identification for Black and Hispanic students. *Gifted Child Quarterly*, 68(3), 238-246. <https://doi.org/10.1177/00169862241240483>
30. Rambo-Hernandez, K. E., Brigandi, C., Amin, S., & Spillane, N. (2023). Who gets identified? The consequences of variability in teacher ratings and combination rules for determining eligibility for gifted services for young children. *Journal for the Education of the Gifted*, 46(2), 111-139. <https://doi.org/10.1177/01623532231162612>
31. Ronksley-Pavia, M. (2024). The additional burden of auditory processing skill deficits for a young person with multiple exceptionalities: A case study of a twice-exceptional student. *Roeper Review*, 46(2), 140-159. <https://doi.org/10.1080/02783193.2024.2309401>
32. Sambuis, S., & Bourdin, B. (2025). Teachers' attitude towards gifted students and their education: A systematic review. *Journal for the Education of the Gifted*, 48(1), 48-81. <https://doi.org/10.1177/01623532241301088>
33. Shaunessy-Dedrick, E., Suldo, S. M., O'Brennan, L., Dedrick, R., Parker, J., Ferron, J., & DiLeo, L. (2022). Acceptability of a preventative coping and connectedness curriculum for high school students entering accelerated curricula. *Journal for the Education of the Gifted*, 45(3), 203-237. <https://doi.org/10.1177/01623532221105307>
34. Shen, Y. (2022). Incubating future scholars in the humanities: A case study of an honors program at Peking University. *Journal for the Education of the Gifted*, 45(3), 292-313. <https://doi.org/10.1177/01623532221105294>
35. Siegle, D., Hook, T. S., & Wright, K. J. (2024). Confronting the Gordian knot:



- Disentangling gifted education's major issues. *Gifted Child Quarterly*, 68(3), 175-188. <https://doi.org/10.1177/00169862241239617>
36. Silverman, L. K. (2024). The overlooked role of modalities in multi-exceptional children. *Roeper Review*, 46(2), 90-102. <https://doi.org/10.1080/02783193.2024.2309137>
37. Tran, B. T. N., Wai, J., McKenzie, S., Mills, J., & Seaton, D. (2022). Expanding gifted identification to capture academically advanced, low-income, or other disadvantaged students: The case of Arkansas. *Journal for the Education of the Gifted*, 45(1), 64-83. <https://doi.org/10.1177/01623532211063936>
38. Woo, H., & Cumming, T. M. (2023). South Korean preservice teachers' self-perception as gifted: Impact on teacher self-efficacy and attitudes toward gifted education. *Journal for the Education of the Gifted*, 46(4), 374-397. <https://doi.org/10.1177/01623532231199266>
39. Worrell, F. C., & Dixon, D. D. (2022). Achieving equity in gifted education: Ideas and issues. *Gifted Child Quarterly*, 66(2), 79-81. <https://doi.org/10.1177/00169862211068551>
40. Yang, Y., & Gentry, M. L. (2023). Striving to excel in STEM: Insights from underrepresented, minoritized graduate students with high academic ability. *Gifted Child Quarterly*, 67(2), 110-136. <https://doi.org/10.1177/00169862221119208>
41. Yao, Z., Rawlinson, C., & Hamilton, R. (2024). Listen to the voices of gifted Chinese students in New Zealand: A culturally responsive framework. *Gifted Child Quarterly*, 68(1), 3-18. <https://doi.org/10.1177/00169862231193700>